

laboratories, which, when we visited, were in the process of being fitted out. The centre allows for artefacts to be brought to the site – from the basement of Downtown Cairo's venerable Egyptian Museum, as well as from many other sites around the country – where they can be inspected, documented and held while the main museum building is being prepared. The transfer of the first batch of priceless treasures is due to start this summer and it's estimated that the whole process will take three years.

The Tahrir Square museum will have a new life after the GEM opens, as a new Museum of Pharaonic Arts, housing "masterpieces" of Egyptology. It will act as a teaser for the main attraction out by the Pyramids. It will also receive a new air-conditioning system.

In the car park next to Dr Mansour's Giza office, wrapped in scaffolding and corrugated iron, stands an 83-ton colossus of Rameses II. Recovered from a temple at Memphis, the original capital of Ancient Egypt, the 3,200-year-old statue stood in a square in front of Cairo's railway station from 1955 until 2006. It was brought here, at a cost of US\$1 million, to save it from the exhaust fumes that were causing the stone to deteriorate. The piece now awaits its final move, in 2011, when it will become the towering centrepiece of the GEM's grand lobby. The first of a daunting 50,000 artefacts to arrive on site – and just three years to make ready their future home. But when it comes to inspiration, the contractors have only cast their gaze across the plateau to see what incredible building feats others have achieved in Egypt. ■



At the time of writing the service zone and its canyon-like access yard (above) are almost ready for the scientists and conservationists to move in and start work
BELOW Dr Yasser Mansour, project director of the GEM, in his Giza office

في الوقت الذي تمت فيه كتابة المقال كانت المنطقة المخصصة للخدمات مع الرهبة التي تقود اليها (اعلى) تقريبا جاهزة للعلماء والاختصاصيين في المحافظة على الآثار لينتقلوا ويبدأون العمل. (الأسفل) الدكتور ياسر منصور مدير مشروع المتحف المصري الكبير في مكتبه في الجيزة

الذي تتناوله، كالنظام الملكي والدولة، أو الحراثة والزراعة. يقول الدكتور ياسر «سيتمكن الزوار، بفضل هذه الطريقة، من تتبع تاريخ الأفكار، وليس الاكتفاء بالنظر إلى التحف والإقرار بجمالها». بالإضافة إلى ذلك، سيضم المتحف الكبير متحفا أصغر حجما مخصصا لتوثق عنخ أمون، حيث تجتمع، للمرة الأولى، جميع الكنوز التي كان يملكها هذا الملك الفتى، بما فيها «قناع الموت» المذهل، فضلا عن العديد من التحف الأخرى التي لم تقع عليها عين زائر بعد. كما سيتصل المتحف، بواسطة وسائل التكنولوجيا الرقمية، بسائر مجموعات الآثار المصرية المتوزعة في مختلف أنحاء العالم، كمتحف اللوفر، والمتحف البريطاني، ومتحف ميتربوليتان في نيويورك. وعند أعلى الدرج الكبير، يستقبل زوار المتحف المصري منظر بانورامي للأهرامات «كأنما الأهرام أصبحت موجودة في قلب صالات العرض نفسها» كما جاء على لسان الدكتور ياسر. ومن المقرر أن يفتتح المتحف ◀

ويضيف الدكتور ياسر أن المتحف يقع عند حدود الصحراء، حيث تبدأ الأرض بالتصاعد بشكل مفاجئ. ومعلوم أن مصر الدنيا، التابعة لسهل فيضان نهر النيل، كانت أرضا زراعية في العهود القديمة، عاش فيها الفلاحون وزرعوا الأراضي، بينما بقيت مصر العليا التابعة للصحراء المحيطة مكانا لدفن الكنوز والموتى. وقد نجح تصميم بنغ في الربط بين الاثنين بشكل مناسب، مضيفا «وفقا لهذا المخطط، فإن أعلى نقطة من المتحف عند أعلى الواجهة، تأتي عند مستوى أدنى نقطة من الأهرامات التي بنيت فوق سهل الجيزة. من هنا، لا مجال لمقارنة المتحف بعظمة الأهرام».

أما سر تبدل الارتفاعات، فتشرحه سلسلة من التصميمات الكبيرة المعلقة على الحائط، خلف مكتب الدكتور ياسر. فهي تظهر جدارا هائلا يرتفع 50 مترا بالهواء (كواجهة الجرف وفقا لشريك المعمارية بنغ، رويسن هينيغان، ويمتد على طول الموقع، كما يتخذ شكل مخطط هندسي دقيق ينقسم إلى أقسام مثلثة. ومن المقرر أن يكسى هذا الجدار بحجارة الجرز (أو الأونيكس)، وهي حجارة اختيرت لكونها نصف شفافة، مما يتيح لنور النهار التغلغل إلى الداخل، وللمبنى التوهج بأضوائه ليلا (انظر ص xx-xx).

حين يدخل الزوار إلى المتحف يجدون أنفسهم في رواق رحب، تتفرع منه أدرج لا تقل عنه ضخامة، يصل طولها إلى 600 متر، تقود إلى صالات العرض المتنوعة. وستعرض التحف بالتسلسل الزمني، وفقا للحقبة التاريخية التي تنتمي إليها، مع الإشارة إلى إمكانية تأملها وفقا للموضوع

